

رسالة ملكية سامية للمشاركين في المؤتمر الدولي الأول حول الزرابي المغربية

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية الى المشاركين في المؤتمر الدولي الأول حول الزرابي المغربية الذي افتتحت أشغاله يوم 23 ذي الحجة 1415 هـ الموافق 23 ماي 1995م، بمراكش والذي ينعقد تحت الرعاية السامية لجلالته.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها مستشار صاحب الجلالة السيد محمد عمال سيناصر خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة والسيدات

يطيب لنا أن نتوجه اليكم بخطابنا هذا في مستهل أعمال ندوتكم حول الزربية المغربية ابرازا لما توليه من اهتمام بالغ لهذا المنتج الذي يشكل نموذجا أصيلا لتراتنا الحضاري ويقوم شاهدا ودليلا على عبقرية مبدعيه.

وقد اخترتم مدينة مراكش لاحتضان اشغالكم بوصفها من أعرق المدن المغربية التي يزخر تاريخها بالمحافظ على مآثر بلادنا ومفاخرها. وفي طبيعة هذه المفاخر ما تنتج به الصانع المغربي من مهارات في مجال الصناعة التقليدية . ومن بينها الزربية المغربية . وما تغني به التراث من ابداعات تحفظ الأصالة المغربية وتسهم في الابداع الفني عن طريق الحداثة والتجديد.

ومما أهل الزربية المغربية لاحتلال هذه المكانة المتميزة تنوعها الكبير الذي يجسد بعض الخصوصيات التي تتفرد بها مختلف مناطق المغرب انطلاقا من عييزاتها الطبيعية وتقاليدها وأعرافها إذ تترجم بصدق تشيئ الانسان المغربي ببيئته وتعد مجالا خصبا لتفجير طاقاته الخلاقية لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة.

فما من منزل مغربي سواء اكان في قمم جبال الاطلس الكبير أو المتوسط أو في الحواضر والمدن الا وتتوسطه زربية تنم عن ذوق أهلها الرفيع وتعبر عن قيمتها الأصيلة

ضمن الأفرشة المستعملة يوميا وفي المناسبات أو على رأس الهدايا التي يتبادلها المغاربة فيما بينهم أو يقدمونها إلى أصدقائهم خارج الوطن.

لقد أصبحت الزريبة المغربية - نظرا لقيمتها الفنية والجمالية - منتوجا يستهوي المهتمين والعارفين بكل ما هو عريق وأصيل وجميل ومعبر ويستدرج العديد من المستثمرين الذين ساهموا في ترشيد انتاجه وتنظيمه بغرض الاستجابة للطلبات المتزايدة وارضاء العديد من الأذواق كما استدعت ضرورة مواكبة الحاجيات المتزايدة للسوق التفكير في سبل تطوير الانتاج الشيء الذي أدى إلى اعتماد أسلوب العمل التعاوني واحداث عدد من مراكز التكوين المهني لتأمين اليد العاملة المؤهلة.

وهكذا حققت الزريبة المغربية قفوا مطردا على المستوى التجاري والاقتصادي والاجتماعي وسجلت تصويقها إلى الخارج ارقاما متصاعدة في أواخر الثمانينات. إلا أن تسويق الزريبة المغربية عرف بعد ذلك بعض التراجع الذي كان من أهم مسبباته التسابق لاقتناء الطليبات على حساب مواصفات الجودة.

وانطلاقا من دراستكم لواقع الزريبة المغربية الذي تكييفه تعقيدات عاملي العرض والطلب ووقوفكم على نماذج لأجمل وأروع أنواع الزواجر والحنابل المنتجة بمختلف ربوع المملكة ستأكدون لاسمحاه من القيمة الحقيقية لهذا المنتج وستتوصلون إلى الجمع الطرق لاشعار جميع الفاعلين المساهمين في انتاج وتسويق الزريبة المغربية بأهمية المحافظة على قيمتها وجودتها الاصيلية حتى ينتعش تسويقها في العالم ويتنامى دورها في دعم التجارة والاقتصاد الوطني المغربي على أساس أنها تحفة رفيعة المستوى من حيث موادها الاولية وجمال فنونها وعمق دلالاتها الحضارية.

أيها السادة والسيدات

إن ارتياحنا لوجودكم اليوم بيننا بمختلف اهتماماتكم واختصاصاتكم وانشطتكم في مجال تبادل الرأي والتجربة والبحث عن السبل الكفيلة للوصول إلى الهدف النبيل الذي تتوخونه للارتقاء والتعريف بالزريبة المغربية ليشلج صدرنا ويكرس اقتناعنا بالمكانة المتميزة التي تخصصونها لبلادنا كنبلة يشهد تاريخها المجيد وتطلعاتها الراهنة على عزمها الراسخ والاكيد لخوض معركة الرقي بمنتجاتها في هذا الباب ولكسب رهان المنافسة الدولية التي تزداد وتتعاظم وللتغلب على الصعوبات التي تعترض صيانة كل

دولة لانتاجها التقليدي في مواجهة المنافسة الضارية للالة العصرية وما يترتب عليها من سلبيات.

ثم أن هناك تساؤلا يطرح نفسه عليكم اليوم بالحاج لانك في أنكم ستتكبون على واقع المعيش وانعكاساته السلبية بكل خيراتكم وتجاريكم ومقترحاتكم لمحاولة التوفيق بين شقيه المتعارضين المتمثلين في اشكالية العرض والطلب وما تطرحه من اختيار صعب من جهة بين رغبات كبار الزبناء الذين يطمحون للربح المستعجل على حساب الجودة ومن جهة أخرى بين من يفضلون الحفاظ على هذه الجودة والزيادة في الانتاج. وانتم اول من يعلم ان الخيار الأول يؤدي الى مضاعفات لاتخلو من مخاطر محققة تنعكس سلبا على العديد من المصانع. لذا فانا نغتنم هذه الفرصة المتاحة اليوم - التي تيسر لقاءكم الهام هذا باحتضان مراكش لما يقرب من ثلاثمائة خبير ومستورد للزراعي والحيواني - لنرحب بكم ولنعرب عن الامل الذي بحدونا في أن تهتم ندوتكم بهذه الصعاب وأن تصدر عن أعمالكم توصيات تسهم في حل الاشكالية المطروحة وتعيد الثقة وتترك الامل معقودا لتدارك الموقف. وانكم ستقفون بأنفسكم في مجوالكم عبر ربوع مملكتنا على قيمة المنتج المغربي والمنزلة التي يستحقها وستعملون على فتح أسواق بلدانكم له وتقريبه من عشاق الذوق الرفيع والسليم من زبائنكم الكثيرين.

وتبقى - بحمد الله - متفائلين معبرين عن استعداد حكومتنا للتعاون والتنسيق مع هيئتك التي تبدو جهودها واعدة في هذا السبيل والتي نتمنى لها صادين كل التوفيق والنجاح.